المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 10-02-2007 العـــدد : 18358
الصفحـات : 12 المسلسل : 47

بوتين يتوج هرم العلاقات الثنائية بزيارة تاريخية

العلاقات السعودية الروسية استراتيجية تنم عن الرؤى والأهداف المشتركة

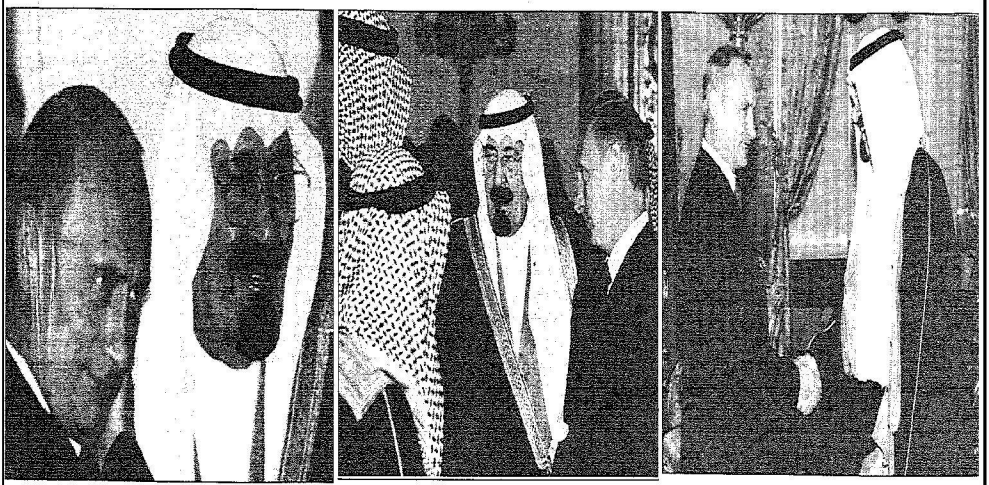

روسيا أول نسق في الجانب الغربي يعترف بالدولة السعودية

الزيارات المختلفة لرؤساء الدول تؤكد مكانة المملكة فى المنظومة العالمية

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 10-02-2007 العـــدد : 18358
الصفحـات : 12 المسلسل : 47

البلاد ـ منير عبدالقادر

للعلاقات السعودية الروسية تاريخ طويل وجذور راسخة كان ميلادها في العام الميلادي ١٩٢٦ عندما اعلنت موسكو اعترافها بالدولة السعودية المستقلة الموحدة حيث سلم القنصل آنذاك كريم حكيموف الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود مذكرة الاعتراف بالدولة السعودية ولم تمض ست سنوات حتى استقبلت موسكو الملك فيصل رحمه الله، عندما كان أميراً كمبعوث من الملك عبدالعزيز رحمه الله في زيارة تاريخية دعمت من أسس العلاقة الثنائية ووضعتها على خطوات العمل المشترك والتعاون الثنائي في كافة المجالات بما يخدم مصالح الدولتين

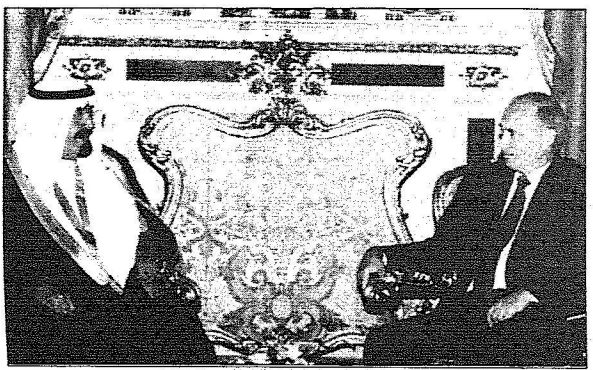

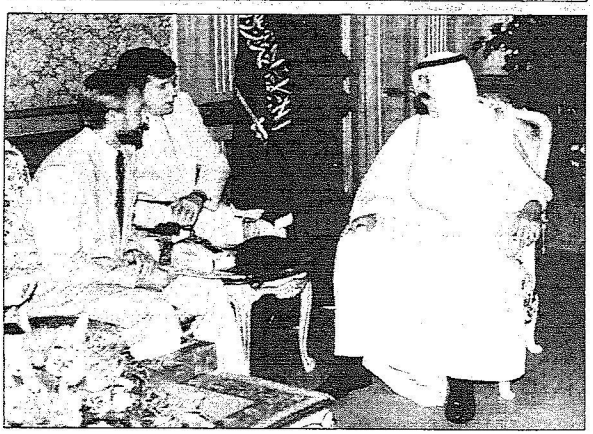

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 10-02-2007 العـــدد : 18358
الصفحـات : 12 المسلسل : 47

في عام ١٩٩٠ افتتحت سفارتا البلدين في كل من الرياض وموسكو، إيذاناً ببدء مرحلة جديدة للتعاون السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، حيث تعزز التفاهم المشترك بين البلدين بعد أن ساد جو الثقة في العلاقات بينهما وبدأت ثمار التعاون المشترك تظهر خطوة بخطوة حيث تشكلت اللجنة الحكومية المشتركة للتعاون التجاري الاقتصادي والتقني، وأسس مجلس الأعمال الروسي السعودي. كما أقامت الرياض وموسكو تعاونا وثيقا في المجالات التجارية والاقتصادية والأمنية والإعلامية توجت بقمة سعودية روسية أثناء زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله إلى روسيا في شهر سبتمبر من العام ٢٠٠٣ م والتي تبلورت عن طرح المزيد من مجالات التعاون المشترك وفتح الباب امام الاستثمار والتعاون الاقتصادي والثقافي بين الجانبين، مما ادى الى توسيع قنوات التبادل التجاري وانتقال الخبرات العلمية بين البلدين وطرح المزيد من أطر التعاون الثنائي المشترك، ومما لا شك فيه أن السعودية وروسيا دولتان تملكان إمكانات وطاقات اقتصادية كبيرتين على مستوى العالم. ويتأثر الاقتصاد العالمي بالسياستين الاقتصاديتين للسعودية وروسيا بصفتهما أكبر مصدرين للنفط في العالم. ولهذا فان تعاون البلدين في كافة المجالات المشتركة يؤثر بدوره على رسم خارطة جديدة في السياسة الدولية تبعاً لقوة النسقين ولذلك فإن زيارة الرئيس فلاديمير بوتين الى المملكة تضع نقاط جديدة على كافة الاصعدة سواءً على جانب التعاون المشترك بين كل من المملكة وروسيا، او على جوانب السياسة العالمية نبعاً من مكانة المملكة على صعيد العالم الاسلامي بشكل خاص والمنطقة العربية بشكل عام، ومكانة روسيا كأكبر منظومة نفطية واقتصادية في الجانب الغربي.

صداقة تضرب بجذورها في أعماق التاريخ

عندما نستعرض العلاقات الروسية العربية نجد أنفسنا أمام صداقة تضرب بجذورها في أعماق التاريخ، نشأت منذ زمن سحيق قبل أكثر من ألفي عام، علاقات غنية بالمواقف التي تمتزج فيها السياسة بالثقافة والاجتماع والجغرافيا ليتشكل في المحصلة نسيجٌ من العلاقات التاريخية الإنسانية التي أضاءت صفحات التاريخ. فمنذ بدايتها على يد المؤرخ والأديب العربي الشهير أحمد بن فضلان الذي أرسل من دار الخلافة الإسلامية العباسية في بغداد عام ٩٢١م على رأس بعثة إلى ملك بلاد البلغار "وهي إحدى الدول التي كانت تقع في مكان روسيا المعاصرة" بحسب طلب الأخير ليعلمه ويفقهه في الدين واللغة العربية وحتى يومنا الحاضر والعلاقات العربية الروسية تشهد تطورا ملموسا وتقدما واضحا على كافة الأصعدة والمجالات.

تطابق في وجهات النظر

تتطابق وجهة نظر روسيا مع المملكة والعالم العربي والإسلامي في الكثير من الأمور والقضايا في مجال مكافحة التطرف والإرهاب، والعمل على توسيع التعاون بين روسيا والمملكة والعالم الإسلامي عبر منظمة المؤتمر الإسلامي واللجان المشتركة ضمن مجلس

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 10-02-2007 العـــدد : 18358
الصفحـات : 12 المسلسل : 47

الأكاديمية السعودية بموسكو صرح تعليمي بالغ الأهمية

الأعمال الروسي العربي، وإنشاء مركز الحوار العربي الروسي الرامي إلى تفعيل التعاون الثقافي بين الجانبين، والذي لاقى ترحيبا من مجلس السفراء العرب في روسيا الاتحادية؛ الأمر الذي يستدعي في أذهاننا الدور المناط بالثقافتين الروسية والعربية في تكريس وتفعيل مطلب التنوع الثقافي الذي لا محيد عنه في مواجهة نزعات الهيمنة اللغوية والفكرية، ودور الحضارتين العربية والروسية في إرساء إستراتيجية حوار ثري وناجع بين الحضارات، وفي المقابل فالمملكة العربية السعودية على سبيل المثال ، كانت من بين البلدان الأوائل التي أبدت مبادرة روسيا بشأن الانضمام إلى منظمة المؤتمر الإسلامي بصفة مراقب ومارست دورا هاما في اتخاذ القرار الإيجابي بهذا الشأن. وبفضل ذلك شاركت روسيا لأول مرة بصفة مراقب في القمة الاستثنائية لمنظمة المؤتمر الإسلامي الذي عقد في مكة المكرمة. كما أن هناك آلاف الروس الذين يؤمون المملكة في كل عام لأداء فريضة الحج.

التعاون الثقافي بين المملكة وروسيا

ما من شك أن الأكاديمية السعودية بموسكو لم تعد مؤسسة تربوية تعليمية فحسب بل تجاوزت ذلك لكي تصبح منبرا ثقافيا وصرحا شامخا أسهم في دفع العلاقات الثقافية السعودية الروسية، وأضحت بحق معلما يفتخر به كل مسلم داخل روسيا وخارجها، إذ إنها ثمرة يانعة ونتاج طيب لسياسة نشر التعليم وتوفيره لكل الراغبين والطالبين له من أبناء الجاليات العربية والإسلامية بل وغير الإسلامية منها

وقد أنشئت الأكاديمية السعودية بموسكو بالأمر السامي الكريم رقم ٢٨٦٨ بتاريخ ١٤١٢/٣/٤هـ في عهد المغفور له بإذن الله تعالى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وذلك بهدف توفير فرصة التعليم لأبناء السعوديين الموفدين للعمل في سفارة المملكة العربية السعودية وملحقاتها، وأبناء الأشقاء العرب والمسلمين المواطنين والمقيمين في دولة روسيا الاتحادية، ووفاء وتقديراً وخدمة للإسلام والمسلمين في كل مكان وهو المنهج الذي دأبت عليه حكومة المملكة العربية السعودية وشهد افتتاحها فرحة كبيرة لدى أبناء المسلمين والجاليات العربية والذين كانوا في أمس الحاجة لمثل هذا العمل الإسلامي الإنساني الجليل، وعلى إثر ذلك شهدت تدفقاً كبيرا من أبناء المسلمين من مختلف المستويات وفي جميع مراحل التعليم العام للبنين والبنات الذين يرغبون إكمال تعليمهم على المنهج السعودي

ثم استمر نمو الأكاديمية، ونمو برامجها حتى أصبحت في عامها الرابع عشر ولله الحمد تضم في قسمها الصباحي ما يزيد على ٤٠٠ طالب وطالبة ينتمون إلى ما يزيد على ثلاثين جنسية عربية وإسلامية، موزعين على مراحل التعليم العام التمهيدية والابتدائية والمتوسطة والثانوية يضمهم ٢٢ فصلا دراسيا، ويقوم على تدريسهم أكثر من واحد وأربعون معلما ومعلمة في مختلف التخصصات العلمية والتربوية مؤهلون أعلى التأهيل إذ إن معظمهم من حملة الماجستير والدكتوراه، ومنهم من قام بتغذية مكتبة الأكاديمية بنتاج فكره وتأليفه، وهم على مستوى عال من الكفاءات الوظيفية في مجالات التربية والتعليم، وتضم ما يربو على مئة موظف وموظفة يضطلعون بالأعمال الإدارية والإشرافية وأعمال الصيانة والتشغيل والحركة وتوجيه الطلاب وإرشادهم ذلك في أقسامها المختلفة، كما تضم بين جنباتها مراكز متخصصة لتعليم الطلبة بأحدث الوسائل والتقنيات والأجهزة الحديثة عبر الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت التي تغطي جميع مكاتب الأكاديمية ومعامل متخصصة لتعليم اللغات والقرآن الكريم، ووحدة صحية متخصصة للإشراف على صحة الطلبة ومتابعة حالاتهم

كما تمتد خدمات الأكاديمية لتصل إلى كثير من جمهوريات روسيا الاتحادية والجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتي سابقا وعدد من الدول المجاورة من خلال الإشراف على تعليم أبناء الدبلوماسيين السعوديين وتزويد المراكز الإسلامية والعلمية بالبرامج والخطط والأدوات والوسائل التعليمية وبذلك أصبحت الأكاديمية في موسكو بحق صرحا شامخا يعتز به كل من ينتمي إليه ويستفيد من خدماته ونشاطاته.

وفي الخامس من سبتمبر عام ٢٠٠٣ م تشرفت الأكاديمية في مشرق مضيء بزيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - عندما كان ولياً للعهد آنذاك وكان يوما خالدا في تاريخها، وكان لتبرعه السخي أكبر الأثر في دفع برامجها وفعالياتها المتنوعة عندما أعلن عن تبرعه بمبلغ مليون دولار أمريكي، وهي لفتة كريمة ليست بمستغربة منه - حفظه الله -

زيارات وحقائق تاريخية

شهد الجانبين تبادل العديد من الزيارات المشتركة والتي بدأت بافتتاح سفارة كل من الدولتين في العام ١٩٩٠، والتي أعقبها زيارة رئيس الحكومة الروسية فيكتور تشيرنوميردين

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 10-02-2007 العـــدد : 18358
الصفحـات : 12 المسلسل : 47

الرسمية للرياض في إطار جولته في بلدان المنطقة في نوفمبرعام ١٩٩٤. ووقعت الاتفاقية الحكومية العامة حول التعاون التجاري الاقتصادي والاستثماري والعلمي التقني والثقافي والرياضي والشبابي.

* وزير الخارجية الروسي ايفور ايفانوف بالرياض في إطار جولته في البلدان العربية في نوفمبر عام ٢٠٠٠. والتقى مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، كما وأجرى مباحثات مع سمو وزير الخارجية صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل.

* ابريل ٢٠٠٢ وصول صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل الى موسكو وزير الخارجية ويلتقي اثناء الزيارة بنظيره الروسي ايفور ايفانوف حيث تركزت مباحثاتهم علي الوضع في الشرق الأوسط وفي الأراضي الفلسطينية وسبل تحقيق مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز السلمية بشأن حل الازمة الفلسطينية، كما شملت المباحثات الوضع العراقي، وتضمنت الزيارة لقاء سمو وزير الخارجية سعود الفيصل بالرئيس فلاديمير بوتين.

* سمو الأمير سعود الفيصل الى موسكو مجددا في الثامن من شهر مايو عام ٢٠٠٣.

* الثاني من سبتمبر ٢٠٠٣ خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود. في زيارة رسمية الى موسكو يلتقي خلالها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ويجريا العديد من المباحثات المشتركة التي تضمنت العديد من المحاور السياسية والاقتصادية وبحث الاوضاع في الشرق الاوسط.

* يونيو ٢٠٠٦ سمو امير الرياض صاحب السمو الملكي الامير سلمان بن عبدالعزيز في زيارة رسمية الى موسكو يلتقي خلالها بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين ويجري مباحثات تضمنت العديد من المحاور التي تعزز من التعاون الثنائي بين المملكة وروسيا، كما قام سموه بزيارة لقصر الكرملين التاريخي الكبير وسط العاصمة الروسية. وشملت الزيارة جولة على قاعة قصر الكرملين التي

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 10-02-2007 العـــدد : 18358
الصفحـات : 12 المسلسل : 47

تحتوي على العديد من اللوحات الفنية، كما شملت الجولة متحف الماس الذي يحتوي على قطع نادرة وكذلك متحف أزياء القياصرة.

* يناير ٢٠٠٧ زيارة الامين العام لمجلس الامن القومي السعودي صاحب السمو الملكي الامير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز الى موسكو لبحث أسس الاتفاقيات الثنائية التي سوف توقع بين الجانبين خلال زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الى المملكة.

التطور الاقتصادي بين الجانبين

شهد التطور الثنائي في العلاقات بين البلدين كافة اوجه التعاون التجاري الاقتصادي حيث بلغت قيمة التبادل التجاري ٤ر٨٢١ مليون دولار في عام ٢٠٠٢. وكانت الحصة الرئيسية فيه للصادرات الروسية التي بلغت قيمتها ٣ر٦٢١ مليون دولار. وهي من حيث الأساس الحبوب ومنتجات الميتالورجيا الحديدية ومعالجة الأخشاب وصناعة الورق والسليلوز. وبلغت قيمة الواردات من السعودية ١ر٣ مليون دولار وهي المواد الكيميائية والاستملاكية. كما سهم مجلس الاعمال السعودي الروسي في تعزيز مسيرة التعاون الاقتصادي بين الرياض وموسكو حيث اسهم المجلس في توقيع مذكرة تفاهم حول تعاون بين الغرفة التجارية الصناعية الروسية ومجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية. ووقعها من الجانب الروسي رئيس الغرفة التجارية الصناعية يفغيني بريماكوف.

اما على الجانب الانساني فقد تطورت العلاقات حتى بلغ عدد الحجاج إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة من روسيا ١٢ ألف شخص في عام ٢٠٠٥. كما تضمن التعاون المشترك الجانب الثقافي عندما زار موسكو في يونيو عام ٢٠٠١ تلبية لدعوة من رئيس معهد العلاقات الدولية أناتولي توركونوف وفد برئاسة مدير المعهد الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية السيد مدني. يتناقش مسألة ايفاد المدرسين الروس للعمل في جامعة الملك سعود في الرياض.

زيارة بالغة الأهمية

تعتبر زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الى المملكة يوم غداً على قدر من الاهمية كونها سوف تعزز من مسيرة العمل الثنائي المشترك بين المملكة وروسيا وهي تعتبر اولى الزيارات التي يقوم بها بوتين الى المملكة منذ أن تبوأ الحكم في روسيا، وسوف تشهد الزيارة توقيع العديد من الاتفاقيات الثنائية التي يشمل منع الازدواج الضريبي بين البلدين وتشجيع الاستثمارات والحماية المتبادلة لها، الى جانب الاتفاقيات المادفة الى مكافحة الارهاب، كما تشهد الزيارة بحث كافة السبل التي تعزز من مسيرة التعاون السياسي والاقتصادي بوجه عام

ايفانوف ينوه بالزيارة

نوه سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي إيفور إيفانوف الى اهمية زيارة الرئيس فلاديمير بوتين إلى المملكة العربية السعودية والتي تعتبر في أساسها زيارة ذات دلالة غنية للغاية إذ إنها أول زيارة في التاريخ يقوم بها زعيم روسي لمنطقة الخليج.

واشار إيفانوف الى ان بوتين سوف يبحث مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله قضايا التعاون العسكري. التقني.

وأوضح إيفانوف أن هناك احتمالاً واقعياً للتوصل إلى اتفاقات في مجال التعاون العسكري. التقني.

وأكد أن المباحثات سوف تتناول بالبحث القضايا الدولية والإقليمية الراهنة.

واضاف إن هذا الواقع وحده يعتبر حدثاً مشهوداً، فخلال فترة طويلة من الزمن لم يكن بيننا وبين دول الخليج أي علاقات على الإطلاق أو أنها كانت محدودة.ونرتقي الآن إلى مستوى جديد".

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 10-02-2007
الصفحـات : 12
العـــدد : 18358
المسلسل : 47